

ذم الهوى

فلما اطمأن العراقي سلم عليه وعرفه نفسه وهياً له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق وألطافا فبعث بها إليه وكتب يا سيدي إني رجل تاجر ونعمة ا ب علي سابعة وقد بعثت إليك بشيء من لطف كذا وكذا من الثياب والعطر وبعثت ببغلة خفيفة العنان وطيفة الظهر وأنا أسألك بقرايتك من رسول ا ب A إلا قبلت هديتي ولم توحشني بردها إني أدين ا ب تعالى بحبك وحب أهل بيتك وإن أعظم أملي في سفري هذه أن أستفيد الأنس بك والتحرم بمواصلتك فأمر عبد ا ب بقبض هديته وخرج إلى الصلاة فلما رجع مر بالعراق في منزله فقام إليه وقبل يده فرأى أدبا وطرفا وفصاحة فأعجب به وسر بنزوله عليه فجعل العراقي في كل يوم يبعث إلى عبد ا ب بلطف تطرفه فقال عبد ا ب جزى ا ب ضيفنا هذا خيرا قد ملأنا شكرا وما نقدر على مكافأته فإنه كذلك إلى أن دعاه عبد ا ب ودعا بعمارة في جواريه فلما طاب لهما المجلس وسمع غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجه فلما رأى ذلك عبد ا ب سر به إلى أن قال هل رأيت مثل عمارة قال لا وا ب يا سيدي ما رأيت مثلها وما تصلح إلا لك وما ظننت أن يكون في الدنيا مثل هذه الجارية حسن وجه وحسن عمل .

قال فكم تساوي عندك قال مالها ثمن إلا الخلافة قال تقول هذا لتزين لي رأيي فيها وتجتلب سروري قال له يا سيدي إني لأحب سرورك وما قلت لك إلا الجد وبعد فإني تاجرا أجمع الدرهم إلى الدرهم طلبا للربح ولو أعطيتها بعشرة آلاف دينار لأخذتها فقال له عبد ا ب عشرة آلاف قال نعم ولم يكن في ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبد ا ب